



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِيْنَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد السادس والثمانون / السنة الواحدة والخمسون

مُحَرَّم - ١٤٤٣هـ / أيلول ٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: السادس والثمانون السنة: الواحدة والخمسون مُحَرَّم - ١٤٤٣هـ / أيلول ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/ العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فيننثر	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	- مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	- مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	- إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	- إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سَجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتَّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية. لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٣٠ - ١	التدرُّج الدلالي لألفاظ الغضب عند ابن سيده في مخصَّصه روعة محمود محمد علي الزرري و هالة عبد الغني محمد علي
٧٢ - ٣١	الأنساق المضمرة في قصة عين لندن - قراءة ثقافية- قاسم محمود محمد الجريسي
٩٠ - ٧٣	ملاحح الحزن في شعر الشريف المرتضى حمد محمد فتحي الجبوري
١١٤ - ٩١	ظاهرة الحزن في شعر مزاحم علاوي الشاهري فاتن غانم فتحي النعيمي
١٤٠ - ١١٥	التناغم الذهني وفاعلية التشكيل الشعري - كعب بن مالك أنموذجًا - فنن نديم دخام آل إبليلش
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
١٨٤ - ١٤١	دور ليبيا في حرب أكتوبر ١٩٧٣: دراسة في العلاقات الليبية المصرية في ظل فتور العلاقة الشخصية بين الرئيسين السادات والقذافي نبيل عكيد محمود
٢٠٢ - ١٨٥	أبو حشيشة الطنبوري مغني الخلفاء في العصر العباسي (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢م) رائد محمد حامد حسن الطائي
٢١٤ - ٢٠٣	أثر الاصلاحات على نظام ملكية الاراضي في العصر الايلخاني في العراق (٦٥٦-٧١٦هـ/ مصطفى هاشم عبدالعزيز (١٣١٦-١٢٥٨م)
٢٥٨ - ٢١٥	فرنسا والقضية الفلسطينية ١٩٩١-٢٠٠٤م دراسة في العلاقات والمواقف عامر يوسف شريف شمدين
بحوث علم الاجتماع	
٢٨٢ - ٢٥٩	واقع البحث العلمي في جامعات المدن المحررة دراسة اجتماعية تحليلية غادة علي سعيد و حارث حازم أيوب
٣١٠ - ٢٨٣	الجرائم المستحدثة وانعكاساتها المجتمعية وسبل مواجهتها دراسة تحليلية حسن انهير عيدان و وعد إبراهيم خليل
٣٣٤ - ٣١١	الأمن الاقتصادي وتداعياته التنموية دراسة في علم اجتماع التنمية آرام إبراهيم حسين
٣٥٦ - ٣٣٥	الأوضاع الاجتماعية للأسرة الموصليّة وانعكاساتها على الأطفال (ما بعد التحرير) دراسة اجتماعيّة - ميدانيّة في مدينة الموصل نبال فوزي محمود
بحوث المعلومات والمكتبات	
٣٩٦ - ٣٥٧	المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية في العراق ((معايير مقترحة)) عائدة مصطفى سلمان و حيدر نجم عبدالله العقيلي
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	
٤٣٦ - ٣٩٧	أثر برنامج تربوي في تنمية التضامن الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية أحمد اياد سالم الحسين وأحمد وعد الله الطريا

٤٣٧ - ٤٧٢	تصميم برنامج تربوي مستند الى نظرية جيلفورد لتنمية مهارات التفكير العليا لدى معلمات المرحلة الابتدائية ظفر حاتم فرنسو و صبيحة ياسر مكطوف
بحوث الجغرافية	
٤٧٣ - ٥٠٢	تقييم نوعية المياه الجوفية للاستخدامات المختلفة في ناحية ربيعة وائل حازم الجواربي و صهيب حسن خضر
٥٠٣ - ٥٢٢	التمثيل الخرائطي للتغير السكاني في محافظة نينوى للمدّة (٢٠١٠ - ٢٠١٨) قحطان مرعي عمر الجرجري
بحوث الإعلام	
٥٢٣ - ٥٤٨	التغطية الصحفية لجائحة كورونا في المواقع الإلكترونية للصحف العراقية/ موقع صحيفة الصباح نموذجاً محمد سمير علي

واقع البحث العلمي في جامعات المدن المحررة

دراسة اجتماعية تحليلية

غادة علي سعيد* و حارث حازم أيوب*

تاريخ التقديم: ٢٠٢٠/١٢/٢٦ تاريخ القبول: ٢٠٢١/٢/١٥

المستخلص:

للبحث العلمي دور في تنمية المجتمعات ومنها المجتمعات النامية، ويتمثل هذا الدور في إيجاد الحلول للمشكلات والتحديات التي تواجه المجتمعات سواء العلمية منها والإنسانية، ومن أجل الوصول إلى هذه الأهداف لابد من توفر شروط وظروف تسهم في دعم البحث العلمي سواء القائمين على إنجاز البحث أو توفير الظروف المادية فضلاً عن التسهيلات الإدارية، من هنا جاءت مشكلة بحثنا لتسليط الضوء عن واقع البحث العلمي في جامعات المدن المحررة من خلال التعرف على ظروف البحث العلمي في هذه الجامعات للمدن التي أصابها الدمار في بنيتها التحتية ولاسيما المختبرات والمكتبات التي تعد المغذي الرئيس لتنشيط ودعم البحث العلمي بُغية إيجاد الحلول والمقترحات التي يمكن أن تسهم في جعل البحث العلمي في جامعات المدن المحررة يرقى إلى مستوى يجعله يسهم في التخفيف أو الحد من المشكلات التي تعاني منها مجتمعات هذه المدن.

لقد اشتمل بحثنا على مجموعة من المباحث، خصص المبحث الأول للإطار المنهجي للبحث، أمّا المبحث الثاني فقد تناول واقع البحث العلمي في الوطن العربي وتحدياته أمّا المبحث الثالث فقد ركّز على واقع البحث العلمي في الجامعات العراقية، في حين تناول المبحث الرابع واقع البحث العلمي في جامعات المدن المحررة ومنها مدينة الموصل، فضلاً عن أبرز النتائج التي سيخرج بها البحث والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: تنمية، جامعات، تحديات .

* مدرس مساعد/قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل.

* أستاذ/قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل.

المقدمة

يُعدُّ البحث العلمي أحد الوظائف الرئيسية للجامعة، فقد صارت الحاجة للدراسات والبحوث ضرورة ملحة في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى، إذ تولي دول العالم عناية كبيرة بالبحث العلمي وأخذ يشغل موقعاً مميزاً في جامعات العالم المعاصر بوصفه أحد العوامل المهمة في إنتاج المعرفة وتطويرها، فضلاً عن أنَّ التقدم الذي يشهده العالم اليوم في كثير من البلدان الأوربية والآسيوية هو نتيجة للأبحاث العلمية الرائدة والمتميزة التي تقوم بها الجامعات ومراكز البحث العلمي سواء على صعيد الدراسات العلمية أو الإنسانية.

وهناك عوامل مساعدة تُعزز وتدعم مكانة وأهمية البحث العلمي فضلاً عن وجود عوامل معوقة تقف في طريق أداء البحث العلمي لدوره في خدمة وتقديم المجتمع، وقد واجه هذا الدور تحديات كبيرة ولاسيماً في بعض الجامعات العراقية (جامعة الأنبار، وجامعة تكريت، فضلاً عن جامعات مدينة نينوى (الموصل، نينوى، الحمدانية، تلغفر) التي عانت من سيطرة داعش عام ٢٠١٤، فمن هنا جاء بحثنا هذا للتعرف على واقع البحث العلمي في ضوء التوقف والتعثر الذي أصاب البحث العلمي في هذه الجامعات وقد تضمن بحثنا مجموعة من المباحث خُصص المبحث الأول للإطار المنهجي للبحث، أمَّا المبحث الثاني فقد ركَّز على واقع البحث العلمي في الوطن العربي وتحدياته، والمبحث الثالث تضمن واقع البحث العلمي في الجامعات العراقية، في حين تناول المبحث الرابع واقع البحث العلمي في جامعات المدن المحررة ومنها مدينة الموصل، فضلاً عن أبرز النتائج التي سيخرج بها البحث والتوصيات.

المبحث الأول

الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث

إنَّ أساس نمو المجتمعات وتطورها يعتمد على ما يطرح من بحوث علمية في جامعاتها؛ لأنَّ هذه البحوث هي أحد أبرز الطرق الكفيلة لإزالة العقبات التي تقف في وجه تطور هذه المجتمعات، وللبحث العلمي في جامعات الدول العربية بشكل عام وجامعات العراق بشكل خاص تحديات جمة تواجهها منها ما يتعلَّق بالقائمين على إنجازها ومنها ما

يتعلّق بالمادة العلمية اللازمة سواء ما يجري من بحوث مختبرية أو بحوث في الواقع الميداني على صعيد بعض الدراسات الإنسانية، وقد برزت هذه التحديات بشكل واضح في الجامعات العراقية وتحديداً في جامعات المدن المحررة من سيطرة داعش وتحديداً في الأنبار وتكريت ونيوى لجامعاتها (الموصل، نينوى، الحمدانية، تلعفر)، فقد دمّرت العديد من المختبرات البحثية على صعيد العلوم الطبيعية، فضلاً عن بروز ظواهر أفرزتها سيطرة التنظيمات الإرهابية على مجتمع هذه المحافظات، من هنا جاءت مشكلة بحثنا محاولة للوقوف على واقع البحث العلمي في جامعات هذه المدن من خلال أبرز التحديات التي تواجهه على صعيد البنى التحتية والدمار الذي لحق بها، فضلاً عن ما مرصود من ميزانية (حجم الإنفاق) فضلاً عن قدرة البحث المنجز على قراءة الواقع وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي أفرزتها.

ثانياً: أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في نقطتين أساسيتين:

- ١- نظرياً يمكن أن يشكّل هذا البحث إضافة معرفية إلى حقول علم الاجتماع، ولاسيماً حقل علم الاجتماع التربوي وعلم اجتماع التنمية، لما للبحث العلمي من دور مهم في تنمية وتقديم المجتمعات.
- ٢- ميدانياً النتائج التي سيخرج بها هذا البحث والتوصيات يمكن ان تستفاد منها دوائر الدولة ذات العلاقة بالبحث العلمي التطبيقي ولاسيماً الخدمية منها.

ثالثاً: أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى:

- ١- التعرف على واقع البحث العلمي في الجامعات العربية والعراقية.
- ٢- الوصول إلى أبرز التحديات المشتركة للبحث العلمي بين الجامعات العراقية.
- ٣- التعرف على أهم التحديات التي تواجه البحث العلمي في جامعات المدن المحررة.

الخروج بمجموعة من التوصيات لمعالجة المشكلات المتعلقة بالبحث العلمي في هذه الجامعات.

رابعاً: منهج البحث:

المنهج هو الطريقة التي يعتمد عليها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود، إذ إنّ وظيفة المنهج في العلوم الاجتماعية هي اكتشاف المبادئ التي تنظم الظواهر الاجتماعية والتربوية والإنسانية، بصفة عامة وتؤدي إلى حدوثها التي في ضوءها يمكن تفسيرها وضبط نتائجها والتحكم بها^(١)، ففي كل بحث أو دراسة يختار الباحث المنهج الذي يتلاءم مع طبيعة دراسته وفي بحثنا هذا استخدمنا **المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي**، وذلك لملاءمتهما لطبيعة البحث، فالمنهج التاريخي يهدف إلى جمع الحقائق والمعلومات والبيانات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والآثار المسجلة للأحداث والمواقف والظواهر الماضية التي مضى عليها زمن طويل أو قصير وذلك بالرجوع إلى نشأتها وبداياتها والتغيرات التي مرت عليها^(٢)، والمنهج الوصفي التحليلي هو ذلك المنهج الوصفي المتعمق الذي يقوم به الباحث العلمي بوصف الظواهر والمشاكل العلمية المختلفة وحل المشكلات والتساؤلات التي تقع في دائرة البحث العلمي ثم يتم تحليل البيانات والمعلومات وجمعها حتى يمكن إعطاء التفسير والنتائج المناسبة عن تلك الظاهرة^(٣)، بمعنى لكي يتمكن الباحث من دراسة الظاهرة بشكل دقيق تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك للتعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة ومن ثمّ التوصل إلى الحلول لها، فعبر هذا المنهج يقوم الباحث بتحليل الظاهرة قيد الدراسة بعد أن يتم وصفها وصفاً دقيقاً واقعياً دون أن يتدخل الباحث باجتهادات من ذاته^(٤).

(١) مصطفى نمر دمس، منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، دار غيداء، عمان، الأردن، ٢٠٠٨، ص ٤٠.

(٢) د. وائل عبد الرحمن الثل، وعيسى محمد قحل، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط٢، دار الحامد، عمان، الأردن، ٢٠٠٧، ص ٥٧.

(٣) الانترنت، تعريف المنهج الوصفي التحليلي واستخداماته في البحث العلمي، منشور على الموقع الإلكتروني:

<https://www.beinstudies.com/2019/06/10.html> بتاريخ ٢٠١٩/٦/٩

(٤) ينظر: الانترنت، المنهج الوصفي التحليلي منشور على الموقع الإلكتروني:

<http://site.iugaza.edu.ps> بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٣

خامساً: تحديد المفاهيم والمصطلحات:

يُعدُّ تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية من الخطوات المنهجية والأساسية في كل بحث علمي، فكلمًا اتسم تحديدها بالدقة والوضوح سهل على القراء فهمها وإدراك معانيها، وفي بحثنا هذا تطرقنا إلى أهم وأبرز المفاهيم ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث.

١- البحث العلمي Scientific Research :

البَحْثُ لغةً: يعني أن تَسْأَلَ عن شيءٍ، وتَسْتَحْبِر، ويعني أيضاً اسْتَبْحَثْتُ وابتَحَثْتُ وتَبَحَّثْتُ عن الشيء، بمعنى واحد أي فَتَّشْتُ عنه^(١)، وبهذا يكون معنى كلمة البحث هو السؤال أو التقصي عن حقيقة معينة أو أمر معين، كما أنه لا يعتمد فقط على السؤال والطلب والتقصي، وإنما يعتمد أيضاً على التفكير والتأمل، والتخيل، والتنقيب حتى وصول الباحث إلى هدفه أو مبتغاه^(٢).

والبحث العلمي هو أداة ووسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث، لأجل اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، فضلاً عن تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الجديدة، وذلك باستخدام خطوات المنهج العلمي والطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع المعلومات والبيانات^(٣)، فالبحث العلمي إذن أداة ووسيلة موضوعية للكشف عن الحقيقة العلمية، وهو طريق مقبول لتثبيت وترسيخ الحقيقة في المجالات الإنسانية، بيد إنَّ الحقيقة التي نتوصل إليها عبر البحث العلمي ليست بالضرورة هي كل الحقيقة، لأنَّ الحقيقة نسبية، والبحوث العلمية أنواع، الاستطلاعي، والوصفي، والتجريبي،

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ١، دار حديث، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣، ص ٣٣٢.

(٢) الانترنت، أزهار صافي، مفهوم البحث العلمي لغة واصطلاحاً، منشور على الموقع الإلكتروني: <https://mawdoo3.com/> بتاريخ ٢٩/٨/٢٠١٦.

(٣) د. محمد صادق إسماعيل، البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي كيف نهضوا..؟ ولماذا تراجعنا..؟، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٤، ص ٣٩.

والتاريخي، والنظري، والتطبيقي، والميداني، والمعملي، ودراسة الحالة، والوثائقي، والإحصائي، والمقارن^(١).

وقد تم تعريفه من قبل منظمة اليونسكو (Unesco ١٩٩٧) في سياق التعليم العالي بأنه البحث المبتكر في مجالات العلوم والهندسة والطب والثقافة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والتربوية الذي يتضمن تحليلاً وتحقيقاً دقيقاً ونقدياً متزناً، ويعتمد على تقنيات وأساليب متنوعة وفقاً لطبيعة وظروف المشكلات التي يتم تحديدها ويكون موجهاً نحو توضيح أو حل المشكلات^(٢).

أمّا تعريفنا الإجرائي للبحث العلمي: فهو نشاط فكري إنساني، وهو أداة ووسيلة يستخدمها الباحثين والعلماء من أجل اكتشاف حقائق ومعلومات علمية حديثة وجديدة عن الظاهرة المدروسة باعتمادهم على تقنيات وأساليب متنوعة وحديثة التي من شأنها ان تسهم في إثراء المسيرة العلمية وخدمة المجتمع في مجالاته المختلفة.

٢- جامعات المدن المحررة Liberated Cities Universities:

أصل كلمة جامعة هو الفعل "جَمَعَ" بمعنى أَلَفَ المُتَفَرِّقَ أو وَحَّدَ^(٣)، ويُستعمل مصطلح الجامعة في اللغة العربية للدلالة على مثل أعلى أو رباط أو هيئة أو رابطة تُوَحِّدُ الأشخاص أو الجماعات^(٤).

وعلى وفق تعريف اتحاد الجامعات العربية تعرف الجامعة بأنها مؤسسة تعليم عالٍ وبحث علمي ذات شخصية اعتبارية مستقلة معترف بها من الدولة القائمة فيها، تُعنى بالتعليم بعد الثانوي، ولا تقل مدة الدراسة فيها عن أربع سنوات أو ما يعادلها من ساعات معتمدة للمراحل الجامعية الأولى مع مراعاة النظم المعمول بها دولياً وتمنح إحدى الدرجات

(١) د. حسن شحاتة، البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١، ص ١٣.

(٢) د. رمزي أحمد عبد الحي، التعليم العالي الإلكتروني محدثاته ومبرراته ووسائطه، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٥، ص ١٨.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، دار صادر، بيروت، بدون سنة طبع، ص ٥٣.

(٤) د. محمد عبد العزيز الذهب، التعليم الجامعي بين الأصالة الفكرية والتبعية، مجلة دراسات اجتماعية، مجلة فصلية، عدد (٢) قسم الدراسات الاجتماعية، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٩، ص ٧٢.

الجامعية (البكالوريوس والماجستير والدكتوراه أو ما يعادلها) ^(١)، بينما عرفت وزارة العدل العراقية ١٩٨٨ "الجامعة بأنها حرم آمن، ومركز إشعاع حضاري وفكري وعلمي وتقني في المجتمع، يزدهر في رحابها، العقل وتعلو فيها قدرة الإبداع، والابتكار لصياغة الحياة، وتقع عليها المسؤولية المباشرة في تحقيق الأهداف الموكلة إليها"^(٢).

وبناءً على ما تقدم وفي ضوء بحثنا فإننا نعرف جامعات المدن المحررة: بأنها عدد أو مجموعة من الجامعات العراقية (جامعة الانبار، جامعة تكريت، فضلاً عن جامعات مدينة نينوى (الموصل، نينوى، الحمدانية، تلعفر) التي تعرضت للاحتلال والخراب والتدمير من قبل الجماعات الإرهابية وقد انعكس ذلك على أهمية وواقع البحث العلمي في هذه الجامعات.

المبحث الثاني

واقع البحث العلمي في الوطن العربي وتحدياته

أولاً: تمهيد:

تتخصر مهام الجامعة بثلاث وظائف رئيسة، التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع الذي يهمننا من هذه الوظائف البحث العلمي، إذ يعد البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي من جامعات ومعاهد عليا متخصصة مطلباً أساسياً للتميز في أي حقل من حقول الدراسة المتخصصة في مجالات العلوم المختلفة ولاسيماً العلوم الطبيعية والتطبيقية، ولقد تمكنت الكثير من جامعات العالم من تحقيق درجات عالية من التميز والريادة في مجالات محددة من مجالات البحث العلمي، بل وتحرص على استمرار هذا التميز والريادة في تلك المجالات من خلال باحثين متميزين يكون معظمهم من أعضاء هيئة التدريس

(١) الانترنت، نديم ربحي محمد الحسن، اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات القضائية العربية، رسالة ماجستير في الإعلام، مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، ص١٣، منشورة على الموقع الالكتروني:

http://www.jcmcr.com/upload/Master_file/1232824690.pdf بتاريخ ١٤/١/٢٠١١

(٢) د. رياض سترك، دراسات في الإدارة التربوية، دار وائل، عمان، الأردن، ٢٠٠٤، ص١٦٣.

الباحثين حتى تتحقق الفائدة التبادلية بين التعليم الجامعي والبحث العلمي^(١)، فالبحث العلمي في الوقت الحاضر يشغل حيزاً كبيراً من وقت وجهد أساتذة الجامعة ومسؤوليها في جميع الأوساط الأكاديمية، فضلاً عن ان السمعة العلمية لأعضاء هيئة التدريس أصبحت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالبحث والنشر والتأليف، في الوقت نفسه أصبح البحث العلمي عاملاً حاسماً في عملية النمو المهني والتقدم الوظيفي لأساتذة الجامعة في جميع أنظمة التعليم العالي، كما ارتبطت بالبحث العلمي سمعة الجامعات ومكانتها العلمية^(٢)، كما ازدادت أهمية البحث العلمي في عصرنا الراهن لتحقيق التنمية الشاملة، فهو المدخل الحقيقي لعصر المعلومات والسييل لرفع القدرة التنافسية في المجالات المختلفة ويمكن من خلاله حل الكثير من المشكلات المجتمعية وتحقيق معدلات مرتفعة للتنمية^(٣).

ثانياً: واقع البحث العلمي في الوطن العربي وتحدياته :

ما زالت المجتمعات العربية تصنف على أنها من الدول المتخلفة في مجال البحث العلمي، إذ إن هذا المجال صار يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتكنولوجيا وتوطينها والمشاركة في إنتاجها. وتعدّ الدول العربية مستهلكة للتكنولوجيا الجديدة وليست منتجة لها، ولا يمكن لها ان تكون كذلك إلا من خلال الاهتمام الجاد بالبحث العلمي، ووفقاً لدليل النشر العلمي (Scientific Citation Index) يتدنى نصيب البلدان العربية إلى أقل من سدس نصيبهم من سكان العالم (٧,٠%) هذا في حين يرتفع نصيب إسرائيل من النشر العلمي الى عشرة أضعاف نصيبها من سكان العالم، وهذا يتعدى التفوق النسبي لإسرائيل على العرب، مقارنة بعدد سكان العالم^(٤).

(١) د. يوسف حليم الطائي وآخرون، إدارة التعليم الجامعي مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩، ص ٥٥٣.

(٢) د. مليحان المعيض الثبيتي، الجامعات: نشأتها، مفهومها، وظائفها "دراسة وصفية تحليلية"، المجلة التربوية، مجلد (١٤)، عدد (٥٤)، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، ٢٠٠٠، ص ٢٣٢.

(٣) د. إبراهيم احمد السيد إبراهيم، التعليم والتنمية البشرية خبرات عالمية، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٧، ص ٢٤٨.

(٤) د. سعيد بن حمد الربيعي، التعليم العالي في عصر المعرفة، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٨، ص ٥٠٥.

ونظرة متمعة لواقع البحث العلمي في الجامعات العربية بشكل عام تبين لنا أنَّ البحث العلمي يعاني من مشكلات عديدة أبرزها: نقص التمويل، إذ تلتهم رواتب أعضاء هيئة التدريس ما يقرب (٨٥%) من ميزانيات الجامعات، وما يتبقى يتم توزيعه على كافة جوانب الإنفاق الأخرى، الأمر الذي يعكس سلباً على متطلبات البحث العلمي من الأجهزة والمعدات والتجهيزات المختلفة، بل قد لا تخصص بعض الجامعات العربية، بنوداً مالية من ميزانيتها للبحث العلمي، إذ إنَّ البحث العلمي مشروعات حيوية تخصص لها أموال كافية، لكنه يُعدُّ في عُرف بعض الدول العربية ترفاً^(١)، وهي لا تعلم أنَّ ضالة الإنفاق على البحث العلمي تقلل من فرص تكوين وتدريب كادر قدير من الباحثين، فضلاً عن أنَّ نقص التمويل يساهم في عدم إقبال أصحاب الكفاية والتخصص على مهنة البحث فيساعد على دفعهم الى تولي مناصب التدريس، والمناصب الإدارية داخل الجامعة، أو قد يشجع على الهجرة الى الخارج^(٢)، كما يعاني البحث العلمي في معظم الجامعات العربية، من عدّه مجرد أداء وظيفي، يقوم به عضو هيئة التدريس، لتحقيق أهداف ذاتية منفصلة عن حاجة المجتمع، كالأهداف المتمثلة في نيل الدرجات العلمية، أو الترقية الأمر الذي يجعل هذه البحوث روتينية يكرر بعضها بعضاً الآخر، وتدور في فراغ تخطيطي، الأمر الذي يجعل أهميتها وقيمتها وفائدتها محدودة، ويكون مصيرها رفوف المكتبات^(٣).

ومن أبرز المشكلات التي يعاني البحث العلمي في العالم العربي الافتقار لخطط منهجية علمية تتضمن أهدافاً مؤسسية بحيث تحدد لها مراحل زمنية، وتقدر لها متطلبات إجرائية، وتوظف لها إمكانات بشرية ومادية وعلمية وتستخدم نتائجها في مجالات وظيفية أو تطبيقية، هذا الغياب للخطط الجامعية على صعيد البحث العلمي يرتبط بغياب خطط

(١) د. أحمد حسين الصغير، التعليم الجامعي في الوطن العربي تحديات الواقع ورؤى المستقبل، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥، ص ٢٧.

(٢) د. وشاح جودت فرج، معوقات البحث العلمي واستراتيجيات تطويره في المجتمع العربي، بحث منشور على الموقع الإلكتروني: <http://www.awraqhaqafya.com/267> بتاريخ ١٦-يوليو-٢٠١٩

(٣) د. احمد حسين الصغير، مصدر سابق، ص ٢٧-٢٨.

ومشروعات حكومية تتبثق منها التزامات بحثية، ومن ثم فهناك دائماً شبه انفصال بين ما تقوم به الجامعات من بحوث، والحاجات المختلفة لمؤسسات الدولة^(١).

وفيما يخص نسبة العاملين في ميدان البحث العلمي فتشير الإحصاءات إلى وجود (٢,٧) لكل عشرة آلاف عامل من اليد العاملة العربية، وهي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بمثيلاتها في الولايات المتحدة الأمريكية (٦٦) واليابان (٥٨) وبريطانيا (٣٦)^(٢). ممّا سبق يمكننا القول إنّ واقع البحث العلمي في البلدان العربية تقف في طريقه معوقات عديدة، لكن يمكننا أن نصل إلى مستوى البحوث المتقدمة في البلدان الغربية؛ لأننا لا نتقنا الجامعات والكفاءات العلمية، بدليل أنّ العديد من الكوادر والكفاءات العلمية العربية التي اضطرت للسفر خارج حدود بلدانها أبدعت وتميزت في مجال البحث العلمي حينما توفرت لها البيئة العلمية المناسبة.

المبحث الثالث

واقع البحث العلمي في الجامعات العراقية

أولاً: نظرة تاريخية لتأسيس الجامعات العراقية :

قبل خمسة آلاف عام أقام البابليون أول جامعة عرفها التاريخ "جامعة بيت مومي" في موقع تل حرمل الذي يبعد كيلو مترات قليلة عن بغداد، ولقد عملت تلك الجامعة رداً من الزمن، وتخرج منها أشهر العلماء من المصريين واليونانيين وغيرهم، وقد وضع العراقيون القدماء فيها أسس الجبر الحديث واكتشفوا أهم نظريات الهندسة المستوية^(٣)، وجاء من بعدهم العباسيون ففي عام (٦٣١ هـ)، (١٢٣٩ م) أسسوا المدرسة المستنصرية التي يمكن عدّها أول جامعة عربية إسلامية، إذ اعتنت بتدريس علوم القرآن

(١) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٢) د. سعيد بن حمد الربيعي، مصدر سابق، ص ٥٥.

(٣) غادة علي سعيد، قرارات وزارة التعليم العالي الخاصة بالطلبة الراسبين وانعكاساتها على المستوى العلمي والاجتماعي-دراسة تحليلية ميدانية جامعة الموصل انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص ٤٧.

واللغة العربية والرياضيات والطب^(١)، وبالرجوع إلى تاريخ العراق الحديث وتحديدًا عندما كان العراق جزءاً من الإمبراطورية العثمانية تأسست كلية الحقوق عام ١٩٠٨ بعد ان شعرت بحاجة العراق إلى الحقوقيين والإداريين المؤهلين علمياً تحت مُسمى (مدرسة الحقوق العالية)^(٢)، وفي فترة الانتداب البريطاني شهدت مرحلة التعليم العالي إنشاء وتحسين بعض مؤسسات التعليم العالي منها إنشاء كلية الهندسة عام ١٩٢١ وتأسيس دار المعلمين العالية عام ١٩٢٣ ومن ثم تم إنشاء جامعة آل البيت ١٩٢٢-١٩٢٤، وبعدها تم إلحاق كليتي الحقوق والهندسة بها، وفي عام ١٩٢٧ أسست كلية الطب في بغداد^(٣).

وخلال الفترة (١٩٣٦-١٩٥٦) تأسست كليات ومعاهد عديدة منها كلية الصيدلة عام ١٩٣٦ وكلية الشريعة عام ١٩٤٦ باعتبارها نواة من كلية الإمام الأعظم، وقد تم تأسيس العديد من المعاهد منها معهد للهندسة الصناعية عام ١٩٥٠، ومعهد للآثار والحضارة عام ١٩٥١^(٤)، وقد مهدّ نشوء هذه المعاهد والكليات تبلور فكرة لإنشاء جامعة في بغداد على الرغم من ان فكرة إنشائها ترجع إلى السنوات التي الغيت فيها جامعة آل البيت^(٥)، ففي عام ١٩٤٣ شكلت أول لجنة لدراسة مشروع إنشاء جامعة عراقية، وبعدها في عام ١٩٥٦ تم تشريع أول قانون لتأسيس جامعة في القطر بأسم جامعة بغداد^(٦)، ففي

(١) الانترنت، د. رياض عزيز هادي، الجامعات-النشأة والتطور-الحرية الأكاديمية-الاستقلالية، مركز التطوير والتعليم المستمر، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠١٠، ص٦، كتاب منشور على الموقع الالكتروني لجامعة بغداد

(٢) بتاريخ ٢٦/٧/٢٠١١ <http://www.scbaghdad.com/e-library/books>.

(٣) سليمان علي الدليمي، بحث عن مشكلات طلبة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٦، ص٤٤.

(٤) د. جمال أسد مزعل، نظام التعليم في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ١٩٨٩، ص٤٣-٤٤.

(٥) اتحاد الجامعات العربية الأمانة العامة، دليل الجامعات العربية ١٩٧٠، مطبعة جامعة القاهرة، مصر، ١٩٧٠، ص٩٩-١٠٨.

(٦) د. جمال أسد مزعل، مصدر سابق، ص٧٧.

(٧) د. بديع محمود مبارك، ود. كاظم غيدان ماضي، دور التعليم العالي في التقدم العلمي والتكنولوجي مع نظرة خاصة لتجربة القطر العراقي، وزارة التربية، مركز البحوث والدراسات التربوية، بغداد، العراق، ١٩٨٦، ص١٧.

الرابع عشر من حزيران عام ١٩٥٦ صدر قانون جامعة بغداد رقم (٦٠) لسنة ١٩٥٦ من قبل ملك العراق فيصل الثاني^(١).

واستطاعت نقابة المعلمين في عام ١٩٦٣ أن تحصل على إجازة من وزارة التربية بتأسيس جامعة أهلية باسم "الجامعة المستنصرية"^(٢)، لكن هذه الجامعة بقيت جامعة أهلية الى عام ١٩٧٤ إذ أصدر مجلس قيادة الثورة آنذاك قراره المرقم (٩٣٥) في ٢٥-٨-١٩٧٤ بتحويل الجامعة المستنصرية إلى جامعة رسمية^(٣)، وفيما يتعلق بتأسيس جامعة الموصل والبصرة فقد تم تأسيسهما عام ١٩٦٧ وتُعد كلية طب الموصل التي استحدثت عام ١٩٥٨ اللبنة الأولى لها^(٤)، وفي عام ١٩٦٨ أسست جامعة السليمانية وفي عام ١٩٧٥ أسست الجامعة التكنولوجية من أجل إدخال التكنولوجيا الحديثة في مختلف الاختصاصات والمهن، أمّا مطلع عقد الثمانينات فقد شهد إعادة تنظيم مراكز البحوث العلمية بصور القانون (١٧٥) لسنة ١٩٨٠ الذي استحدث بموجبه مجلس البحث العلمي الذي ارتبط بمجلس الوزراء، وفي نهاية هذا العقد ألغي مجلس البحث العلمي وألحق منتسبيه بجامعات العراق وهيئة التصنيع العسكري ووزارات أخرى، وفي نهاية الثمانينات (أي بانتهاء الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨) وأسست عدة جامعات وكليات، ففي عام ١٩٨٨/١٩٨٩ افتتحت جامعة صدام للعلوم والهندسة في مدينة بغداد التي سميت فيما بعد بـ(جامعة النهرين)، وفي عام ١٩٨٨ أسست جامعات الكوفة وتكريت والأنبار والقادسية في محافظات النجف وصلاح الدين والأنبار والقادسية، وكذلك جامعة النهرين في بغداد، وفي عام ١٩٨٩ أسست الجامعة العراقية^(٥)، وأخيراً بالنسبة لتأسيس الجامعات مطلع تسعينات

(١) غادة علي سعيد، قرارات وزارة التعليم العالي الخاصة بالطلبة الراسبين وانعكاساتها على المستوى العلمي والاجتماعي - دراسة تحليلية ميدانية جامعة الموصل انموذجاً، مصدر سابق، ص ٥١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٢.

(٣) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مديرية التخطيط والتنسيق، دليل الجامعة المستنصرية، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، ١٩٧٥-١٩٧٦، ص ١٢.

(٤) د. بديع محمود مبارك، ود. كاظم غيدان ماضي، مصدر سابق، ص ١٨-١٩.

(٥) غادة علي سعيد، قرارات وزارة التعليم العالي الخاصة بالطلبة الراسبين وانعكاساتها على المستوى العلمي والاجتماعي - دراسة تحليلية ميدانية جامعة الموصل انموذجاً، مصدر سابق، ص ٥٣-٥٨.

القرن العشرين وما بعدها فهي كالاتي: جامعة بابل أُسست عام ١٩٩١، وجامعتي كربلاء وذي قار التي أُسست عام ٢٠٠٢، وفي عام ٢٠٠٣ أُسست جامعة كركوك وواسط، وجامعتي ميسان والمنتى أُسستا عام ٢٠٠٧، وفي العام ٢٠١٤ أُسست جامعة جابر بن حيان الطبية في النجف وجامعة البصرة للنفط والغاز في البصرة، وجامعة الكرخ للعلوم وجامعة بغداد للبنات في بغداد، فضلاً عن جامعة نينوى في الموصل، وجامعة الحمدانية في الحمدانية في محافظة نينوى، وجامعة تلغفر في تلغفر في محافظة نينوى^(١).

ثانياً: واقع البحث العلمي في الجامعات العراقية:

لقد جاءت العناية بالبحث العلمي في العراق عام ١٩٦٣ من خلال تأسيس المجلس العلمي الأعلى للبحوث العلمية بَعْدَه مؤسسة مستقلة تُعنى بالقضايا العلمية الأساسية والتطبيقية وتهتم بالبحث العلمي^(٢)، وعندما تم تأسيس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بموجب القانون (١٣٢) بتاريخ ١٩٧٠/٦/٣٠ كان من أبرز أهدافها تنويع الدراسات والبحوث العلمية والاختصاصات الفنية والتكنولوجية في الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث في ضوء مشاريع التنمية والتطوير في البلد، فضلاً عن رعاية ودعم المبدعين والمبتكرين والعمل على توفير الأسباب الفنية والأدبية التي تساعدهم على متابعة مهامهم وأعمالهم باطمئنان وثقة، وتأمين الحصانة العلمية للعلماء والمفكرين والباحثين ومنح مخصصات مالية كافية للتفرغ العلمي ومكافآت مادية تتناسب مع قيمة وجوده الإنتاج والابتكار^(٣)، ونتيجة للوفرة المالية التي عاشها العراق للفترة (١٩٧٣-١٩٨٠) فقد ازداد الإنفاق على التعليم العالي، وأُتيح للجامعات الاشتراك في المجالات والدوريات العلمية والأكاديمية المحكمة، وفي الوقت نفسه حصلت الجامعات العراقية على التمويل المالي المناسب من الدولة لاستيراد الكتب العلمية بكافة الاختصاصات^(٤)، أيضاً ازداد الاهتمام

(١) الانترنت، قائمة جامعات العراق، الجامعات الحكومية، منشور على الموقع الالكتروني:

<https://ar.wikipedia.org/wiki> بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٤

(٢) د. بديع محمود مبارك، ود. كاظم غيدان ماضي، مصدر سابق، ص ٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩-٢١.

(٤) الانترنت، د. طاهر البكاء، العقل العراقي في محيط مضطرب، الولايات المتحدة الأمريكية، كامبرج،

٢٠٠٦، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني:

بالدراسات العليا بعدّها العمود الفقري للبحث العلمي في الجامعات بما ترفده من دراسات وحلول للمشكلات في المؤسسات الإنتاجية للقطاع الاشتراكي وتقويم لأعمال المؤسسات التربوية والاقتصادية المختلفة، لذلك قامت الوزارة بتوفير مستلزمات ضرورية لدفع عملية البحث العلمي في الجامعات والمعاهد العراقية إلى الأمام ولاسيما البحوث التطبيقية ذات الصلة المباشرة بمشكلات المجتمع^(١)، إذ أولت الجامعات العراقية منذ مطلع الثمانينات أهمية خاصة للبحوث التطبيقية، وذلك في ضوء توجهات مجلس التخطيط التي دعت دوائر الدولة ومؤسساتها الى الاستفادة من الخبرات العلمية في الجامعات والمؤسسات التعليمية من خلال التعاقد المباشر معهم لإنجاز البحوث والدراسات^(٢).

وبصدور قانون مجلس البحث العلمي رقم ١٧٢ لسنة ١٩٨٠ الذي يعد خطوة أساسية في دعم البحث العلمي في العراق تم وضع أول خطة خمسية للفترة (١٩٨١_١٩٨٥) تتماشى مع خطة التنمية القومية واعتماد مبدأ الفرق البحثية ضمن خطة البحث العلمي والابتعاد قدر الإمكان عن الاتجاهات الفردية، وعليه في هذه الفترة تنوعت أهداف المراكز البحثية في الجامعات العراقية، فهناك مراكز ترتبط بالجامعة تجري فيها بحوث علمية في اختصاصات مختلفة، ومراكز أخرى ترتبط بالكليات وتعدّ مراكز نوعية تقوم بالأبحاث المتخصصة حسب النشاط البحثي لكل كلية، وأخيراً هنالك مراكز بحوث مستقلة ترتبط بمجلس البحث العلمي التي تستفيد من الإمكانيات البشرية (الباحثين والخبراء) والإمكانيات المادية (المختبرات والأجهزة)، وتسهم في رسم سياسة البحث العلمي وهي مستقلة إدارياً وتقوم بإجراء أبحاث علمية حيوية تفرضها احتياجات الدولة وخطتها التنموية^(٣).

أمّا بالنسبة لمكانة البحث العلمي في العراق للفترة ١٩٩٠-٢٠٠٣ وما بعدها فقد خلفت آثاراً سلبية انعكست على التعليم العالي بشكل عام والبحث العلمي بشكل خاص ، إذ

٢٠١١/٩/٣٠ بتاريخ http://www.kitabat.com/albkaa_01.pdf

(١) د. بديع محمود مبارك، ود. كاظم غيدان ماضي، مصدر سابق، ص ١٩-٢١.

(٢) د. داخل حسن جريو ، دراسات في التعليم الجامعي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٢٧.

(٣) د. بديع محمود مبارك، ود. كاظم غيدان ماضي، مصدر سابق، ص ٢٩-٣٠.

كانت هذه الفترة تتمثل بالحصار الاقتصادي الذي فرضه مجلس الأمن على العراق عام ١٩٩٠ وبتحريض من الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق بالتعاون مع (٣٠) دولة متحالفة التي امتدت للفترة ١٩٩١/١/١٧ حتى أواخر شهر شباط من العام نفسه والغزو الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩ ومن بين أبرز الآثار التي خلفها الحصار الاقتصادي على التعليم العالي وتحديدًا البحث العلمي هو ضعف التواصل مع الجامعات العالمية، فقد كانت جامعاتنا تحرص على إقامة علاقات تعاون علمية وطيدة مع جامعات العالم المختلفة، ويتخذ هذا التعاون أشكالاً عديدة منها تبادل أعضاء هيئة التدريس والمشاركة في الندوات والمؤتمرات وإجراء البحوث والدراسات المشتركة وتبادل الكتب والدوريات العلمية وما إلى ذلك، وقد توقفت جميع هذه الأنشطة منذ بدء العدوان لسنوات طويلة، فعلى سبيل المثال في الجامعات العراقية كان يعمل في العام الدراسي ١٩٨٩-١٩٩٠ (٣١٥) عضو هيئة تدريسية من العرب والأجانب، إذ لم تتمكن الدولة من دفع رواتبهم بالعملة الصعبة على وفق شروط التعاقد، هذا فضلاً عن عدم قدرة الجامعة على تحديث مختبراتها ومراكزها البحثية وتطويرها بعد الخراب والدمار الذي لحق بها جراء العدوان الأمريكي على العراق^(١)، إذ امتازت أغلب البحوث بالضعف والتدهور، وعدم قدرتها على حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ذلك أن أغلب ما يجري من أبحاث يعتمد على نظريات ومفاهيم مهجورة، هذا فضلاً عن غياب استراتيجية واضحة للبحث العلمي في ضوء احتياجات المجتمع المحلي لها، فالمبادرة الفردية للباحث والأستاذ تلعب دوراً كبيراً في تقرير ذلك، ومعظمها يجري لأغراض الترقية العلمية، ويجري ذلك في ظل انعدام صناديق متخصصة لدعم وتمويل البحوث وضعف القاعدة المعلوماتية، وعدم وجود مراكز أو هيئات للتنسيق بين المؤسسات البحثية وضعف الحرية الأكاديمية كتلك التي يتمتع بها الباحث في بلدان العالم الديمقراطي، وعدم تفهم وانعدام دور القطاع الخاص ومشاركته في الأنشطة

(١) د. داخل حسن جريو ، أوراق جامعية، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٣٩-٢٤٢.

العلمية إذ لا يزال قطاعاً متخلفاً يركز على الريح السريع والسهل ولا يدرك أهمية البحث العلمي في تطويره^(١).

وممّا سبق نستنتج أنّ البحث العلمي في العراق بدأ بوجود مجلس للبحث العلمي ثم تولّت الإشراف عليه ودعمه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، إلا أنّ البحث العلمي في العراق أصابه التدهور فترة الحصار الاقتصادي عام ١٩٩٠ و حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١ والغزو الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩ ، فضلاً عن التحدي الذي واجهه البحث العلمي في جامعات المدن المحررة التي خضعت لسيطرة وحكم داعش عام ٢٠١٤، إذ سببّن الصورة الحقيقية لواقع البحث العلمي في جامعات المدن المحررة ولاسيّما جامعات محافظة نينوى في المبحث اللاحق.

المبحث الرابع

واقع البحث العلمي في جامعات المدن المحررة

أولاً: تمهيد:

إنّ الحديث عن البحث العلمي في الجامعات التي وقعت تحت سيطرة تنظيم داعش يتطلب منا معرفة مسار البحث العلمي في جامعات المدن المحررة بشكل عام وجامعات محافظة نينوى بشكل خاص، من هنا برزت مجموعة من التحديات والمعوقات التي أثرت في واقع البحث العلمي في جامعات المدن المحررة ومنها جامعات محافظة نينوى، وبما أنّ البحث العلمي يُعد احد الأسباب الرئيسة في تقدم أي مجتمع، لما له من دور فعال وأساسي في التنمية بكافة جوانبها الاقتصادية والاجتماعية....فضلاً عن دوره في حل المشكلات التي تواجهها مؤسسات المجتمع الحكومية منها والخاصة، فقد كان لجامعة الموصل تجربة في بناء استراتيجية التفاعل مع المجتمع، إذ سعت إلى دعم مسيرة البحث التطبيقي والإنتاجي فيها وذلك باستحداث بناء مؤسسي في نهاية التسعينات من القرن العشرين يأخذ على عاتقه تنفيذ البحث العلمي الجامعي التطبيقي بما يخدم مسيرة التنمية وخدمة المجتمع وذلك من خلال التعاون مع الجهات المستفيدة للمجتمع، وهذا البناء

(١) غادة علي سعيد، قرارات وزارة التعليم العالي الخاصة بالطلبة الراسبين وانعكاساتها على المستوى العلمي والاجتماعي- دراسة تحليلية ميدانية جامعة الموصل انموذجاً، مصدر سابق، ص ٧٣-٧٤.

المؤسسي يشمل، الأقسام العلمية المتخصصة لكليات الجامعة، إذ استطاعت جامعة الموصل بناء قاعدة علمية، فقد استحدثت العديد من الأقسام العلمية التي تخدم تخصصاتها سوق العمل وتلبي خدمة المجتمع، وتقوم رئاسة الجامعة بتوجيه هذه الأقسام بأن تكون خططها البحثية السنوية في خدمة المجتمع، فقد أكدت على أهمية البحوث التطبيقية التي تُعنى بوضع الحلول للمشكلات التي تواجه التنمية لدوائر ومؤسسات الدولة المختلفة والقطاع الخاص، إذ إنَّ هذا العمل يتم من خلال قيام الكادر التدريسي البحثي للأقسام العلمية بالتعاقد المباشر مع الجهات المستفيدة، لوضع حلول للمشكلات التي تواجه هذه الجهات، ولتسهيل عمل هذه الأقسام اعتمدت الجامعة آلية العمل لمد جسور التعاون بينها وبين قطاعات العمل المختلفة وهذه الآلية تتمثل بإعداد الدراسات النظرية والتقييم الاقتصادي للمشاريع، وإجراء البحوث وإعداد التصاميم الأساس والتفصيلية لتطوير المشاريع القائمة أو إنشاء مشاريع جديدة، وتنفيذ هذه المشاريع بالاتصال المباشر مع القسم العلمي، فضلاً عن إجراء بحوث مشتركة في حقول تكنولوجيا قائمة وتنفيذ مشاريع مشتركة من دراسة وتصميم وتجارب مختبرية، وتنفيذ هذه الآلية بالاتصال المباشر مع القسم وشكل هيئة مركزية (الجامعة والجهة المستفيدة) وتنظيم صيغة اتفاق أو تعاقد، وقد تم استحداث مراكز ووحدات بحثية ومكاتب متخصصة في جامعة الموصل تضم كادر تدريسي ينتمي إلى الجامعة، يقومون بإجراء الدراسات والبحوث التطبيقية التي تصب فائدتها في خدمة المجتمع بكافة قطاعاته الحكومية منها والخاصة، وقد استطاعت هذه المراكز والوحدات من إجراء ما لا يقل عن (١٠٠) بحث تطبيقي عام ١٩٩٨، وكان تنفيذ أكثر من (٢٠) بحثاً منها من خلال عقود موقعة مع الجهات المستفيدة قدمت حلولاً مباشرة لمشكلاتها، فضلاً عن تحقيق إيراد ملحوظ للجامعة يدعم مسيرتها العلمية والتربوية، فضلاً عن توسع الجامعة في استحداث العديد من المكاتب الاستشارية التي تقوم بذات العمل^(١).

ثانياً: أبرز التحديات التي تواجه البحث العلمي في جامعات المدن المحررة:

إنَّ البحث العلمي الذي يركز على إيجاد حلول مناسبة يحتاج إلى مستلزمات مادية وظروف فيزيقية تساعد على ضبط الظروف التي تنجز فيها التجارب العلمية، فلو نظرنا

(١) غادة علي سعيد، قرارات وزارة التعليم العالي الخاصة بالطلبة الراسبين وانعكاساتها على المستوى العلمي والاجتماعي - دراسة تحليلية ميدانية جامعة الموصل انموذجاً، مصدر سابق، ص ٣٣-٣٤.

إلى أماكن إجراء التجارب والمختبرات لجامعات الدول المتقدمة يمكن أن نشخص فيها دقة الأماكن المختارة فضلاً عن نوعية الأجهزة المستخدمة وغيرها من المستلزمات، وفيما يأتي نشخص أبرز معوقات البحث العلمي في جامعات المدن المحررة.

١- الظروف الفيزيائية وحدثة الأجهزة:

فالعلوم الطبيعية والإنسانية في تطور مستمر وتحتاج دائماً إلى تحديث في أجهزة قياس وضبط المتغيرات المحيطة لتصل إلى دقة النتائج المستخرجة لتستتج عنها توصيات وافية لموضوع الظاهرة المدروسة، وهذا ما تفتقده مختبرات جامعاتنا لأسباب عدة منها، عدم دقة التصميم العمراني لهذه المختبرات فضلاً عن قِدَم إنشائها وقِدَم الأجهزة المستخدمة فيها، فلا زالت الكثير من البحوث يتم استخدام أجهزة فيها يعود تاريخها إلى تاريخ تأسيس تلك المختبرات وهذا ما يفسر لنا إقدام الكثير من الباحثين في الجامعات العراقية الاستعانة بإجراء قياسات (اختبارات) في بعض مختبرات الجامعات العالمية أو في محافظات إقليم كردستان وقد تقام الأمر بعد سيطرة جماعات داعش على جامعات هذه المدن، إذ جرى العبث والتدمير المتعمد من هذه الجماعات، فقد سرقت بعض الأجهزة إن لم نقل أغلبها التي حاولت الحكومات المتعاقبة قبل عام ٢٠١٤ توفيرها من قبل، فضلاً عن تضرر الجزء الأكبر منها بسبب العمليات العسكرية التي رافقت عمليات التحرير والحرق لهذه المختبرات بسبب المواد التي استخدمت من تلك العصابات التي ساعدت على حرق هذه الأماكن المخصصة لإجراء التجارب، وهذا ما يفسر لنا قلة البحوث العلمية التي أجريت بعد عمليات التحرير مباشرة، فضلاً عن تأخر طلبة الدراسات العليا في إنجاز مشاريع دراساتهم بسبب دمار أكثر هذه المختبرات فعلى صعيد جامعة الموصل مثلاً دُمرت العديد من المختبرات الإنشائية ومختبرات العلوم الطبيعية مما أدى إلى توقف نسبي في المحاضرات العملية التي تجري فيها التجارب المختبرية ممّا يعني قلة الخبرة العملية للدارسين وإذا ما علمنا أن هذه المشكلة عانى منها الطلبة النازحين؛ لأنّ المواقع البديلة للجامعة لم يكن مهياً فيها مختبرات مما جعل طلبة هذه الدفعات غير مؤهلين بشكل مناسب من ناحية الخبرة العلمية، وعلى الرغم من الجهود التي بذلت في إعادة عمل المختبرات بعد عمليات التحرير إلا أنّ ما يلاحظ على هذه الجهود افتقارها إلى التخصيصات المالية الكافية ممّا جعل عملية التأهيل تسير بخُطى بطيئة فضلاً عن عدم

القدرة على توفير الأجهزة نفسها التي سرقت أو جرى التخريب المتعمد لها بسبب الأمور الإدارية التي تقتضيها عملية التعاقد وآلية إيجاد شركات رصينة مجهزة لهذه المختبرات وموادها كونها مواد تخصصية تنفرد بها شركات محدودة.

٢- معوقات إدارية:

يحتاج البحث العلمي لينجز، مجموعة تسهيلات إدارية يتم توفيرها للقائمين عليه فالكثير من البحوث تحتاج مواد أولية يتم توفيرها من دوائر قائمة عليها التي يتطلب الحصول على هذه المواد موافقات عديدة ومخاطبات رسمية بين الجامعة وهذه الجهات وقد تتعذر هذه الجهات في إعطاء المادة الأولية بالكمية اللازمة أو مطالبة هذه الجهات للموافقات من مراجعها الوزارية بغية إعطائها تلك المواد ولاسيما على صعيد المصافي والمؤسسات البتروكيماوية والمؤسسات البيئية، إذ كانت تلك المواد تخضع حتى إلى موافقات جهات أمنية بسبب قلة التأهيل العلمي للقائمين على إدارة المؤسسات التي تمتلك المواد الأولية، أمّا اليوم فقد نتج عن الارتباط ببعض المواد الأولية في صناعة مواد يستخدمها القائمين على إثارة العنف والتخريب ممّا جعل انتقال هذه المواد من المؤسسات المنتجة لها إلى الجامعات يحظى بصعوبات أكبر، أمّا على صعيد الدراسات الإنسانية فالأمر لا يقل عن ما عانتها العلوم الطبيعية فالكثير من الظواهر المدروسة على صعيد العلوم الإنسانية تحتاج إلى إحصائيات يتم الحصول عليها من الدوائر ذات العلاقة، وممّا يلاحظ على هذه الدوائر أنّ نسبة كبيرة منها غير متعاونة مع القائمين على البحث والسبب في ذلك يعود إلى عدم رغبة القائمين على إدارة هذه الدوائر تبيان الخلل والقصور في إدارتهم مما يجعلهم يضعون العراقيل أمام الباحثين الراغبين في الحصول على معلومات إحصائية للظواهر التي يحاولون دراستها، أو تزويدهم ببيانات غير حقيقية، كما يمكن ملاحظة أنّ المؤسسات كانت سابقاً تكتفي بكتاب تسهيل مهمة للباحثين من أقسامهم ولكن الأمر تطور في التعقيد إلى أنّ وصل إلى كتب تسهيل مهمة من الكلية ليرافقه تعقيد أكبر؛ إذ تطلّب بعض الدوائر كتب تسهيل المهمة من الجامعة أو الوزارة وهذا يعني ضياع وقت لا بأس به في الحصول على تلك الموافقات.

٣- معوقات ماليّة :

إنّ البحث العلمي على صعيد الدول النامية يعاني من قلة التخصيصات في الموازنات العامة؛ لأنّ الكثير من الدول النامية لو تم النظر إلى موازنتها لنجد أنّ التخصيص المالي للبحث العلمي تكاد تكون قليلة لا تذكر، وعلى صعيد العراق فإنّ سبب هذا الأمر يعود الى معاناة العراق من عدم الاستقرار الأمني منذ حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١ والغزو الأمريكي للعراق في ٩/٤/٢٠٠٣ وما نلاحظه من أحداث بعد ٢٠١٤ جعل عدم الاستقرار يشغل اهتمام الحكومات المتعاقبة على زيادة التخصيصات المالية للأجهزة الأمنية وزيادة التخصيصات للأجهزة الأمنية انعكس سلباً على قطاعات الحياة الأخرى ومنها العلمية بشكل قلل التخصيصات المالية للبحث العلمي فالكثير من البحوث تجري على النفقة الخاصة للقائمين عليها وعلى الرغم من تشجيع الدول لبعض مؤسساتها بالدخول بشراكات مع الجامعات لغرض إجراء البحوث التطبيقية إلا أنّنا نجد أنّ هذه الدوائر هي أصلاً تعاني من قلة تخصيصاتها فكيف لها أن تدخل في شراكة مع باحثين من الجامعات لتتولى عملية الإنفاق على إنجاز تلك البحوث، هذا فضلاً عن أنّ تأخر إقرار الموازنات في الجهات القائمة على إقرارها (الحكومة ومجلس النواب ورئاسة الجمهورية) ووصولها إلى الجامعات بشكل متأخر يعني وضع معوق آخر أمام البحث العلمي في هذه الجامعات.

٤- معوقات مكتبيّة:

إنّ أبرز ركيزة أساسية للبحث العلمي هي المصادر العلمية وعلى الرغم من شيوع وتوفر بعض المصادر إلكترونياً إلا أنّنا نجد الباحث يبقى بحاجة إلى الكتب الورقية التي لا يمكن الحصول عليها بسهولة أمّا بمبالغ كبيرة أو قد لا يصل الكتاب إلا لأشهر لكي يتمكن الباحث من الوقوف على ما كتب حول الظاهرة التي يريد دراستها ولاسيما أنّ العديد من الكتب لم يتم توثيقها إلكترونياً، ففي السابق كانت بعض الكتب والدوريات في مكتبات الجامعات تدخل بما يعرف الخزانات المقفلة التي يتطلب الحصول عليها أخذ موافقات، فضلاً عن أنّها محدودة التداول ولا يتم التصوير منها، أمّا اليوم وبعد الهجوم للعصابات الخارجة عن القانون على المدن المحررة فقد بدأت عصابات داعش بتدمير ممنهج للكثير من المكتبات الجامعية أو المكتبات العامة في المدن المحررة، إذ قاموا

بإتلاف العديد من كتب المكتبات العريقة في المدن التي وقعت تحت سيطرتهم، وأُحرقت نسبة كبيرة من أمهات الكتب وفي تخصصات مختلفة تحت ذريعة عدم انسجامها مع ما يطرحه التنظيم، أمّا الجزء الآخر من الكتب والوثائق فقد سُرقت من تلك العصابات.

ثالثاً: أهم النتائج :

يمكن تحديد أبرز نتائج بحثنا بالنقاط الآتية:

١، يعاني البحث العلمي في جامعات المدن المحررة وتحديداً جامعة الموصل من قلة المصادر الحديثة، فضلاً عن امهات الكتب التي فقدت بسبب تدمير وسرقة المكتبة المركزية للجامعة.

٢. لا زال البحث العلمي في جامعات المدن المحررة يصطدم بقلة التخصصات التي تحدد في الميزانيات للبحث العلمي فلا زال الباحث يتحمل التكاليف سواء كان طالب دراسات عليا أو بكالوريوس ولهذه النقطة أسباب عدة يأتي في مقدمتها قلة المبالغ المالية، وعدم وجود أماكن تُجرى فيها البحوث ولاسيما بحوث الدراسات العلمية من طب وعلوم وغيرها.

٣. يعاني البحث العلمي من وجود مصاعب إدارية سواء كان ذلك على صعيد الدراسات العلمية أو الإنسانية على حد سواء، فلا زال الباحث يصطدم بالموافقات التي يجب أن تؤخذ ليياشر في توزيع استمارة الاستبانة أو الحصول على المواد المخبرية.

٤. ضعف التعاون بين مؤسسات المجتمع من جهة وجامعات المدن المحررة من جهة أخرى، إذ إنّنا نعانى من قلة المخاطبات الرسمية بين مؤسسات المجتمع التي تقترح على الأقسام العلمية في الجامعة عناوين لموضوعات ذات تماس مباشر في عمل هذه المؤسسات.

٥. يعاني باحثو الجامعات في المدن المحررة من قلة الحوافز المادية والمعنوية المقدمة لهم عند تقييمهم للبحوث العلمية مما يؤدي إلى انخفاض العطاء العلمي والبحثي لهم، كما يمكن أن نسجل نقطة أخرى بهذا الخصوص؛ لأنّ الدعم المادي الذي تقدمه المؤسسات المجتمعية المختلفة للباحثين مازال دون المستوى المطلوب وهذا يعود برأينا إلى قلة التخصصات لهذه المؤسسات في ميزانياتها لفقرة البحث العلمي والتعاون المشترك.

٦. هنالك تحدٍ آخر هو أنّ قلة الجانب التطبيقي على صعيد الدراستين العلمية والإنسانية جعلت المتخرجين من الكليات المسؤولة عن تخريج الباحثين يكون خريجوها دون المستوى

المطلوب، إذ نجد أنَّ بعض الأقسام العلمية غضت الطرف عن ما يعرف بالتطبيق العملي في السنوات التي أعقبت فرض الحصار الاقتصادي على العراق في عام ١٩٩١ ولحد الآن هذا فضلاً عن الدمار الكبير الذي لحق في مختبرات الجامعة وبعض مختبرات الدوائر الخدمية ممَّا جعل التطبيق العملي للبحث العلمي يفقد العديد من القنوات التي كان يمارس بها .

٧. عدم تفعيل الزمالات البحثية والتي تعد إحدى القنوات المهمة في تأهيل كوادر قادرة على متابعة آخر تطورات البحوث العلمية والتطبيقية كون هذه القناة تمكن باحثي جامعات المدن المحررة من الاتصال بأساتيد مؤهلين تأهيلاً كافياً مما يعني الاستفادة من خبراتهم وحصول عملية تلاقح فكري، إذ لا زالت هذه المنح عبارة عن روابط يقدم عليها كوادر الجامعة الحاملة لشهادة الدكتوراه.

رابعاً: التوصيات:

فيما يأتي نقدم أهم التوصيات التي يمكن ان تسهم في حل مشكلة بحثنا:

- ١- سعي الوزارة من خلال تأكيدها على إعادة الإعمار بخطى متسارعة ودقيقة لمكتبات جامعات المدن المحررة لتكون إحدى أهم القنوات التي تُغني البحث العلمي، فلا زال العديد من الباحثين ينجز بحوثه في مكتبات من خلال آخر الإصدارات للدوريات التي تعرض فيها، فضلاً عن الاستفادة من الإحصائيات المتوفرة فيها.
- ٢- سعي الجامعة من خلال قنوات الاتصال مع الجامعات العربية والإقليمية فضلاً عن الدولية للحصول على ما فقد من المراجع والمطبوعات التي فقدت أثناء احتلال العصابات الإجرامية للمدينة.
- ٣- ضرورة قيام كليات الجامعة بعقد شراكات مع مؤسسات المجتمع بمختلف تخصصاتها كي تستفيد من أخذ موضوعات ذات تماس مباشر بحياة أفراد المجتمع من جهة والحصول على الدعم اللازم لإنجاز تلك البحوث من جهة أخرى.
- ٤- ضرورة قيام الجامعات بإيجاد قنوات خاصة من مداخلها المالية لتستطيع أن تعطي حوافز مادية مشجعة للباحثين ليزيدوا من تنافسهم في إنجاز بحوث تخص حياة مجتمعاتهم.

State of Affairs of Scientific Research in the Universities of the Liberated Cities: A Socio-analytical Study

Ghada Ali Saeed *

Harith Hazim Ayoub*

Abstract

Scientific research has a significant role in improving societies and also the developing ones. This role is represented in finding solutions for the problems and the challenges facing societies whether scientific or human. In order to achieve these goals, there should be certain conditions and circumstances that participate in consolidating scientific research, concerning those who are to complete the research or provide the materialistic circumstances besides administrative facilities. Hence comes the problem of our research, to shed light on scientific researches in the universities of the liberated cities via being acquainted with the circumstances of scientific researches in the universities of the liberated cities whose infrastructure was destroyed, namely laboratories and libraries being the main supply to activate and support the scientific research so as to find solutions and suggestions that may participate in making scientific research in the universities of these cities advance to reach the point that enables it to lessen or delimit the problems the societies of these cities suffer.

Our research consists of a number of sections. The first of which is dedicated to the methodological framework of the research. The second one tackles the real state of the scientific research in the Arab homeland and its challenges. As for the third, it focuses on the condition of the scientific research in the Iraqi universities. Finally, the fourth deals with the scientific research in the universities of the liberated cities, including Mosul city, in addition to the most prominent results and recommendations that the research will come up with .

Keywords: development, universities, challenges.

* Asst. Lect/ Department of Sociology/ College of Arts/ University of Mosul.

* Prof.Dr./ Department of Sociology/ College of Arts/ University of Mosul.